⚖️النقد والاعتراضات على

كتاب شوارق الأنوار

قراءة في الرأي الآخر 🔍

تنقسم الانتقادات الموجهة للكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسية: عقائدية، ومنهجية (فقهية)، وحديثية.

🚫أولاً: الاعتراضات العقائدية (الأكثر حدة)

وهي النقطة الجوهرية التي أثارت الجدل الأكبر، وتتمحور حول مفاهيم "التوحيد" و"الشرك" و"الغلو."

.1التوسل والاستغاثة (بغير الله) 🆘

- **موضع النقد :**يحتوي الكتاب على صيغ أدعية فيها توسل بالنبي ﷺ وبالصالحين (مثل: "اللهم إني أتوسل إليك بنبيك..." أو "بجاه فلان"). كما يتضمن صيغ استغاثة (طلب المدد) من النبي ﷺ أو من أقطاب الصوفية (كالجيلاني أو الشاذلي).
- **وجهة نظر المعارضين :**يرون أن الدعاء يجب أن يكون خالصاً لله وحده لا شريك له. ويعتبرون التوسل بالذوات (الأشخاص) أو الاستغاثة بالأموات "بدعة شركية" أو "ذريعة إلى الشرك"، مستدلين بقوله تعالى} :*وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا* .{
- **المثال :**في بعض الصلوات أو الأحزاب، قد يخاطب القارئ النبي ﷺ بطلب الغوث أو الفرج، وهو ما يراه الناقدون صرفاً للعبادة لغير الله.

.2الغلو في المدح (إطراء النبي ﷺ) 🌟

- **موضع النقد :**يتضمن الكتاب صيغ صلوات على النبي ﷺ (مثل الصلاة المشيشية، وصلاة الفاتح، وصلاة التاج) تحتوي على أوصاف يرونها مبالغاً فيها وتصل لدرجة إعطاء النبي ﷺ صفات إلهية.

- **وجهة نظر المعارضين :**ينتقدون عبارات مثل "الفاتح لما أغلق" (إذا فُهمت بإطلاق) أو وصف النبي بأنه "سر الأسرار" و"نبع الأنوار" بطريقة توحي بوحدة الوجود أو الحلول. يستندون لحديث" :*لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم."*

.3عقيدة "الحقيقة المحمدية ✨ "

- **موضع النقد :**بعض الأوراد (خاصة الورد المشيشي) تتحدث عن النبي ﷺ كأصل للوجود المادي والروحي، وأنه النور الأول الذي خلق الله منه كل شيء.
- **وجهة نظر المعارضين :**يرون أن هذه عقيدة فلسفية صوفية دخيلة لا أصل لها في الكتاب والسنة، وأن النبي ﷺ بشر يوحى إليه، خُلق من طين كما خُلق البشر، وليس من "نور الله" بالمعنى الحسي المادي.

📝ثانياً: الاعتراضات المنهجية والفقهية (البدعة في العبادة)

تتعلق هذه الانتقادات بطريقة التعبد وشكل الأوراد:

.1الابتداع في الأذكار (الأوراد المخترعة) 🛑

- **موضع النقد :**الكتاب مليء بأحزاب وأوراد ألفها رجال (مثل حزب البحر، حزب النصر، الورد اللطيف) ولم ترد عن النبي ﷺ.
- **وجهة نظر المعارضين :**القاعدة عندهم أن "الأصل في العبادات التوقيف" (أي لا نعبد الله إلا بما شرعه الله ورسوله). يرون أن تخصيص وقت معين، وعدد معين، وصيغة معينة لم يرد بها نص، هو "بدعة إضافية". يقولون: لماذا نترك "المأثور" (الصحيح من السنة) ونلجأ لـ "المنظوم" (من كلام البشر)؟

.2الالتزام بالأعداد (السر في العدد) 🔢

- **موضع النقد :**تحديد قراءة سورة أو ذكر بعدد معين (مثل ٧ مرات، ١٠٠ مرة، ٤٤٤٤ مرة في الصلاة النارية).

- **وجهة نظر المعارضين:** يرون أن تحديد العدد يحتاج إلى دليل شرعي خاص. فإذا لم يرد نص يحدد العدد، فإن التزام المسلم به اعتقاداً بأن لهذا العدد فضلاً خاصاً يُعد تشريعاً لم يأذن به الله.

3.تخصيص الأوقات ⏰

- **موضع النقد:** ربط أوراد معينة بأوقات محددة (بعد العصر، قبل الغروب) بشكل دائم.
- **وجهة نظر المعارضين:** يعتبرون هذا "تخصيصاً بلا مخصص شرعي"، وهو نوع من الابتداع.

📚ثالثاً: الاعتراضات الحديثية (الأسانيد)

1.الاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة 📉

- **موضع النقد:** يستند الكتاب في فضائل بعض الأعمال أو في بعض الأدعية إلى أحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة (مكذوبة)، أو إلى قصص ومنامات الصالحين.
- **وجهة نظر المعارضين:** لا يجوز بناء العبادات على المنامات أو الأحاديث الواهية. يرون أن المؤلف -رغم كونه محدثاً- تساهل كثيراً في هذا الباب تحت قاعدة "العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال"، لكن الناقدين يرون أنه تجاوز ذلك لإثبات عبادات مستقلة.

🛡️كيف رد المؤلف وأنصاره على هذه الانتقادات؟

من باب الأمانة العلمية، لابد من ذكر منطلق المؤلف (السيد المالكي) ومدرسته في الرد:

١. **مشروعية التوسل:** يعتبرون التوسل مسألة فقهية خلافية فرعية وليست عقدية (كفر وإيمان)، ويستدلون بأدلة من السنة وأقوال المذاهب الأربعة التي تجيز التوسل (الخلاف في: هل المتوسل به هو "الفاعل" أم هو "سبب"؟ وهم يعتقدون أن الله هو الفاعل وحده).

٢. **البدعة الحسنة** :يتبنى المؤلف مفهوم "البدعة الحسنة" أو "المصلحة المرسلة" في الذكر. طالما أن كلمات الدعاء لا تخالف الشرع، فلا مانع من ترتيبها وتنظيمها لتسهيلها على الناس، مثل جمع المصحف أو تنقيطه.
٣. **المجربات** :يرون أن ما جربه الصالحون ووجدوا له أثراً (مثل حزب البحر) يجوز العمل به ما لم يتضمن حراماً، من باب "الدواء الروحي."
٤. **الحديث الضعيف** :يرون جواز العمل به في الفضائل والدعاء باتفاق جمهور العلماء، ما لم يكن موضوعاً (مكذوباً).

📉الخلاصة: لمن الغلبة؟

- **للسلفيين** :نقدُهم قوي جداً في جانب "الالتزام بالنص" والتحذير من الألفاظ الموهمة التي قد تخدش التوحيد عند العوام الذين لا يفهمون المجاز.
- **للصوفية والأشاعرة (ومحبي الكتاب)** :يرون في النقد تضييقاً لواسع، وحرماناً من "روحانية" مجربة، ويرون أن نواياهم سليمة وموجهة لله، وأن الأوراد وسيلة لضبط النفس وتربيتها.

الحكم النهائي للقارئ:
إذا كنت ممن يلتزم بمنهج "السلفية المعاصرة" ويشدد في باب البدع والتوسل، فهذا الكتاب **لن يناسبك** وستجد فيه مخالفات كثيرة لمنهجك.
أما إذا كنت تتبع المذاهب الفقهية التقليدية (خاصة الشافعية والمالكية) ولديك ميل للتصوف السني المعتدل، فستجد الكتاب **مرجعاً روحياً هاماً** مع ضرورة فهم العقائد بشكل صحيح ينفي الحلول والاتحاد.

🔥التشريح الدقيق لمواطن النزاع في "شوارق الأنوار"

النقد الموجه للكتاب لم يكن مجرد نقد عام للبدعة، بل كان موجهاً لنصوص محددة (Phrases) اعتُبرت "قنابل عقائدية". إليك أبرزها:

1️⃣أزمة "الصلاة المشيشية" (التصوف الفلسفي)

تعتبر "الصلاة المشيشية" (لابن مشيش) الموجودة في الكتاب من أكثر النصوص التي هوجمت. السبب يكمن في لغتها التي توحي بـ **"وحدة الوجود "**أو **"نظرية الفيض."**

- **النص المثير للجدل:**

"اللهم صلِّ على من منه انشقت الأسرار، وانفلقت الأنوار.. ولم يدركه منا سابق ولا لاحق، فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة، وحياض الجبروت بفيض أنواره متدفقة، ولا شيء إلا وهو به منوط، إذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط."

- **تحليل النقد (وجهة نظر الخصوم):**
  - يقول الناقدون (مثل الشيخ عبد الله بن منيع والشيخ الألباني وغيرهم): هذا الكلام يعني أن النبي ﷺ هو "العلة المادية" للكون، أي أن الكون خُلق من *نور النبي* (انشقت منه الأسرار). وهذا يضاد العقيدة الإسلامية بأن الله خلق الخلق من عدم(Ex Nihilo) ، وخلق آدم من تراب.
  - عبارة *"لولا الواسطة لذهب الموسوط"* :يفسرها الناقدون بأنها تعني أن وجود العالم يعتمد وجودياً على النبي ﷺ، ولو فني النبي لفني العالم، وهذا إشراك للنبي في "القيومية" (وهي صفة خاصة بالله).
- **دفاع أنصار الكتاب:**
  - يقولون إن هذا كلام "أهل الذوق" والمجاز. المعنى هو أن النبي ﷺ هو "واسطة الهداية" و"سبب الرحمة"، ولولاه لما عرفنا الله ولما نزل الوحي، وليس المقصود الخلق المادي.

2 معضلة "صلاة الفاتح" (إشكالية الأجر)

أورد السيد المالكي "صلاة الفاتح" المنسوبة للطريقة التيجانية.

- **النص"** :*اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق."...*
- **التفصيل النقدي:**

- المشكلة ليست في نص الصلاة فقط، بل في **المعتقد المرتبط بها** .في أدبيات الطرق الصوفية (التي ينقل عنها الكتاب)، يُشاع أن "صلاة الفاتح" تعدل قراءة القرآن ٦٠٠٠ مرة.
- **الهجوم السلفي** :اعتبروا إيراد هذه الصلاة في الكتاب "ترويجاً ضمنياً" لهذه الخرافة (حسب وصفهم)، واعتبروا تفضيل كلام البشر (الصلاة) على كلام رب البشر (القرآن) زندقة ومروقاً من الدين.

3 حزب البحر و"التمتمات" (شبهة السحر والطلاسم)

"حزب البحر" للإمام الشاذلي الموجود في الكتاب يحتوي على عبارات غير مفهومة لغير المتخصصين.

- **النصوص المثيرة:**
  - *"كهيعص، كفايتنا... حمعسق حمايتنا."*
  - *"شاهت الوجوه" (تكرر ٣ مرات).*
  - استخدام حروف مقطعة بطريقة الدعاء.
- **تحليل النقد:**
  - الناقدون يرون أن استخدام الحروف المقطعة كـ "تعاويذ" هو أسلوب يشبه أساليب السحرة والمشعوذين. يقولون: الدعاء يجب أن يكون مفهوماً، والله لا يُعبد بالألغاز.
  - عبارة *"شاهت الوجوه "*مأخوذة من فعل النبي ﷺ في معركة حنين، لكن استخدامها كـ "ورد يومي" في السلم يعتبره الناقدون اعتداءً في الدعاء وسوء أدب.

4 قضية "القطبانية" والتصرف في الكون

يتضمن الكتاب استغاثات وتوسلات توحي بعقيدة "الأقطاب" و"الأبدال" (رجال الغيب الذين يديرون الكون بإذن الله).

- **التفصيل:**

- عندما يتوجه الداعي في الكتاب بخطاب للأولياء أو للنبي ﷺ بصيغة "أغثني" أو "أدركني" أو "يا سيدي فلان."
- **المعركة العقدية :**السلفيون يعتبرون هذا **"شركاً في الألوهية "**(صرف الدعاء لغير الله). بينما يراه الصوفية (والمؤلف) **"مجازاً عقلياً"**، بمعنى: أطلب منك أن تدعو الله لي، أو أطلب منك العون فيما تقدر عليه كروح مكرمة عند الله، والفاعل الحقيقي هو الله. هذا الخلاف هو "لب الصراع" حول الكتاب.

📜السياق التاريخي: حرب "المفاهيم" و"الشوارق"

لفهم الانتقادات بعمق، يجب أن تعلم أن هذا الكتاب لم يصدر في فراغ.

١. **الإقالة من الحرم :**بسبب منهجية هذا الكتاب وكتاب آخر هو "مفاهيم يجب أن تصحح"، مُنع السيد محمد علوي المالكي من التدريس في المسجد الحرام.
٢. **الردود المتبادلة :**صدرت كتب كاملة للرد على السيد المالكي، أبرزها كتاب **"حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته "**للشيخ عبد الله بن منيع (عضو هيئة كبار العلماء).
٣. **محور النقد في الردود :**ركزت الردود الرسمية على أن كتاب "شوارق الأنوار" يحيي "وثنيات الجاهلية" ولكن بثوب محبة النبي ﷺ، محذرين من أن الغلو في المحبة هو البوابة الأولى للشرك.

🧪النقد الفني الحديثي (أسانيد واهية)

بعيداً عن العقيدة، وجه علماء الحديث (مثل المدرسة الألبانية) نقداً فنياً للكتاب:

- **حديث "يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك :**"هذا الحديث هو "العمود الفقري" لعقيدة النور المحمدي في الكتاب.

- **حكم المحدثين :**هذا الحديث حكم عليه الحفاظ بأنه **"موضوع" (مكذوب)** أو لا أصل له في كتب السنة المعتبرة (عزاه البعض لعبد الرزاق في مصنفه ولم يوجد فيه).
- **النتيجة :**بناء عقيدة كاملة وأوراد يومية على حديث لا أصل له يعتبر عند العلماء "تهافتاً علمياً" لا يليق بعالم بوزن المالكي (الذي يحمل لقب محدث).

💡لماذا يتمسك المحبون بالكتاب رغم كل هذا النقد؟

من باب الإنصاف، لماذا يصر الآلاف على قراءة الكتاب؟

١. **التجربة الروحية (الذوق) :**يقول القراء إنهم يشعرون بـ "حلاوة إيمان" و"سكينة" لا يجدونها في الكتب الجافة. هم لا يهتمون بالجدل الفقهي بقدر اهتمامهم بالأثر القلبي.
٢. **حسن الظن :**يؤولون العبارات المشكلة تأويلاً يوافق الشرع، معتقدين أن السيد المالكي (وهو العالم الجليل) لا يمكن أن يدعو للكفر، وبالتالي فكلامه له محمل حسن وإن خانته العبارة.
٣. **البركة المتصلة :**يرون أن الكتاب هو "حبل سري" يربطهم بسلسلة من الأولياء الصالحين، وقراءته تجعلهم في "معية" هؤلاء الصالحين روحياً.

⚖️الخلاصة النهائية للمدقق

كتاب **"شوارق الأنوار "**ليس كتاباً للمبتدئين في العلم الشرعي الذين لا يميزون بين "المجاز" و"الحقيقة"، ولا بين "الحديث الصحيح" و"الموضوع."

- **هو كتاب "نخبوي "**لأتباع المدرسة الصوفية المالكية.
- يحمل في طياته **جمالاً لغوياً وروحانياً** فائقاً، ولكنه يحمل أيضاً **ألغاماً عقدية** (بالمعيار السلفي الظاهري) تتطلب حذراً شديداً أو تقليداً أعمى للمؤلف لتجاوزها.

🌍خفايا عالمية ومنهجية حول "شوارق الأنوار"

🆚 أولاً: معركة الكتب) شوارق الأنوار vs حصن المسلم(

لفهم مكانة الكتاب بدقة، يجب مقارنته بالكتاب الأكثر شهرة في الطرف المقابل (المدرسة السلفية)، وهو كتاب **"حصن المسلم "**للشيخ سعيد بن وهف القحطاني.

وجه المقارنة	حصن المسلم)المنهج السلفي/الأثري(	شوارق الأنوار)المنهج الصوفي/الأشعري(
المصدر	يقتصر حصراً على الأحاديث الصحيحة والحسنة الواردة في كتب السنة.	يجمع بين الصحيح، والضعيف (في الفضائل)، ومجربات الأولياء، وكلام العارفين.
الهدف	**وظيفي** :ماذا تقول عند دخول الخلاء؟ عند الركوب؟ عند الفزع؟	**تربوي/روحي** :كيف ترتقي بروحك؟ كيف تذوب حباً في النبي؟ كيف تتصل بالملأ الأعلى؟
اللغة	لغة نبوية مباشرة، سهلة، موجزة.	لغة أدبية عالية، سجع، مجازات، مشاعر فياضة، وصلوات طويلة.
طبيعة القارئ	عامة المسلمين (المبتدئ والعالم).	السالك في طريق التصوف، والمحب للتزكية الروحية العميقة.
التعامل مع النبي ﷺ	تعظيم الاتباع (نتبعه لأنه رسول الله).	تعظيم المحبة والذات (نحبه لأنه نور الله وسر الوجود).

الخلاصة" :حصن المسلم" مثل **صيدلية المنزل** (ضروري لكل حالة طارئة وعلاج يومي)، بينما "شوارق الأنوار" مثل **متجر العطور والبخور**)للرفاهية الروحية والوجدانية.(

🔐ثانياً: سر "الإجازة" (لماذا لا يكفي شراء الكتاب؟)

في مدرسة السيد محمد بن علوي المالكي، لا يُعتبر هذا الكتاب مجرد نصوص تقرأها، بل هو **"سر سارٍ."**

- **مفهوم الإذن** :يعتقد مريدو هذه المدرسة أن الأوراد (مثل حزب البحر أو الحزب السيفي) تحتاج إلى **"إذن خاص "**من الشيخ لتكون فعالة وتؤتي ثمارها النورانية، ولتحمي القارئ من "الوارادت القوية" التي قد لا يتحملها قلبه.
- **السند المتصل** :من يقرأ الكتاب بإجازة، يعتبر نفسه متصلاً بسلسلة ذهبية من الرجال: من السيد المالكي <-إلى والده <-إلى مشايخه <-إلى مؤلف الورد (كالحداد أو الشاذلي) <-إلى رسول الله ﷺ.
- **البركة** :يعتقدون أن القراءة "بالإذن" تجعل للذكر تأثيراً مضاعفاً مقارنة بالقراءة الفردية "من الكتب"، لأنك تقرأ بمدد الشيخ وهمته.

🌏ثالثاً: الجغرافيا الروحية (أين يحكم هذا الكتاب؟)

بينما يسيطر المنهج السلفي وكتبه في نجد وبعض دول الخليج، يعتبر كتاب "شوارق الأنوار" دستوراً روحياً في مناطق أخرى ضخمة:

١. **إندونيسيا وماليزيا (عالم الملايو):**

- السيد محمد بن علوي المالكي يُعتبر هناك "إمام العصر". كتاب "شوارق الأنوار" يُدرّس ويُقرأ في آلاف "المعاهد الدينية " (Pesantren).لا يكاد يخلو بيت طالب علم إندونيسي من هذا الكتاب.

٢. **حضرموت (اليمن):**

- هي المنبع الأصلي للكثير من أوراد الكتاب (أوراد السادة باعلوي). الكتاب يُعتبر تجميعاً عصرياً لتراثهم القديم.

3. **مصر (الأوساط الأزهرية التقليدية):**
    - ينتشر بين طلبة الأروقة الأزهرية ومحبي مجالس الذكر، خاصة في الاحتفالات بالموالد والمناسبات الصوفية.
4. **المغرب العربي:**
    - نظراً لوجود الأحزاب الشاذلية والتجانية في الكتاب، يجد قبولاً واسعاً هناك لتوافقه مع المزاج الديني المغاربي.

🎨رابعاً: جماليات خفية في التنسيق والطباعة

السيد المالكي كان ذواقاً جداً، وهذا انعكس على إخراج الكتاب (خاصة الطبعات الأصلية التي أشرف عليها):

- **اللون الأخضر**: يغلب على غلاف الكتاب وتصاميمه الداخلية، وهو لون يرتبط في الثقافة الإسلامية بـ "القبة الخضراء" (مقام النبي ﷺ) والجنة.
- **التبويب الذكي**: قسّم الكتاب بطريقة تراعي النفسية؛ يبدأ بالاستغفار (التخلية)، ثم الصلاة على النبي (التحلية)، ثم الدعاء (الطلب). هذا الترتيب ليس عشوائياً بل هو ترتيب **سلوك** (طهر نفسك، ثم اتصل بنبيك، ثم اطلب من ربك).

🩸خامساً: نماذج لـ "شطحات" لغوية عميقة (توضيح بمثال)

لتقريب الصورة أكثر حول لغة الكتاب "الصوفية" التي قد تستعصي على الفهم العادي، دعنا نأخذ مثالاً من **"الصلاة العظيمية"** الموجودة بالكتاب لسيدي أحمد بن إدريس:

- **النص**: *"اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم... أن تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم... صلاة تعدل ما في علم الله العظيم."*
- **التحليل:**

- ◦ لاحظ تكرار صفة **"العظيم "**بشكل مكثف. هذا التكرار يهدف لإدخال القارئ في حالة "فناء" وذهول أمام عظمة الله.
- ◦ هذا النمط من الدعاء لا يخاطب "العقل المنطقي" بل يخاطب "القلب الذائق". هو لا يريدك أن تفكر في معادلة (كيف تعدل صلاة ما في علم الله؟)، بل يريدك أن تشعر بالعجز عن إحصاء ثناء الله.

💡سادساً: حكم القراءة الانتقائية (نصيحة أخيرة)

إذا كنت معجباً بروحانية الكتاب لكنك تخشى الوقوع في "المحذورات العقدية" التي ذكرناها سابقاً، فإليك هذا الحل العملي الذي يتبعه الكثير من "المثقفين الإسلاميين الوسطيين:"

منهج "خذ الصفو ودع الكدر:"

١. **اعتمد :**أوراد الصباح والمساء، الورد اللطيف، وحزب النووي. (هذه آمنة جداً، واضحة المعاني، عظيمة النفع، وقريبة للسنة).

٢. **تجنب :**الصلاة المشيشية، صلاة الفاتح، والأجزاء التي تحتوي على طلاسم في حزب البحر، إن كنت لا تفهم تأويلها أو لا يرتاح قلبك لها.

٣. **الاستفادة :**استخدم الكتاب لتعلم "أدب المناجاة". انظر كيف يتذلل هؤلاء الصالحون لله، وكيف يختارون أرق الكلمات، واقتبس من هذا الأسلوب في دعائك الخاص بلهجتك وبما يوافق عقيدتك.

بهذا تكون قد أخذت "النور" وتجنبت "النار" (نار الخلاف والجدل).